

Web site:
www.Alshirazi.net

المقام الرفيع

ويليه:

(واجبنا تجاه القرآن والعتره)

من محاضرات

المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي

(دام ظله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

مكانة كربلاء

إنَّ مقام الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام عند الله تعالى عظيم جداً ، وهذا الأمر وإن تجلَّى لأهل الأرض بعد استشهاد الإمام وأنصاره وأهل بيته في ظهر يوم عاشوراء ، لكنّه كان معروفاً في السماء حتى قبل استشهاده ، بل إنَّ الله سبحانه وتعالى قد أمر أمينه جبرئيل عليه السلام أن يعزي نبيه آدم عليه السلام في أول خلقته بمصيبة سيد الشهداء عليه السلام ويخبره بما سيؤول إليه أمره ^(١) .

نسب الباري تعالى الكعبة إليه فسُميت بيت الله الحرام ،

(١) انظر العوالم ، الإمام الحسين عليه السلام ، للبحراني : ص ١٠٤ ح ١ باب ٢ ما ورد في إخبار الله تعالى خصوص آدم عليه السلام (ط : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام قم).

تقديساً لمكانتها وتشريفاً لمنزلتها ؛ لامتناع أن يكون له سبحانه بيت بعينه، فهو غني عن المكان. لهذا رفع هذه البقعة بنسبتها إليه عز وجل.

هذه الكعبة المشرفة التي كرمها الله، وأمر الحجيج أن يخلعوا عن ربقتهم هوى الدنيا عند مشارفها، وأن يدخلوها مُحْرَمِينَ، تاركين جملة من اللذائد الدنيوية المباحة، تفاخرت^(١) فيما مضى على البقاع الأخرى، كما جاء عن الإمام الصادق سلام الله عليه حيث قال:

«إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بنى الله بيته على ظهري ويأتييني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه! فأوحى الله إليها أن كفي وقرّي، فوعزتي وجلالي ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غمست

(١) إنَّ الكعبة وسائر الأشياء التي تحيط بنا هي مخلوقات الله تعالى، وجميعها لها إحساس وشعور، لكن معظم البشر لا يستطيعون درك ذلك، وقد ورد في القرآن الكريم: (وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْحَبُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنَّ لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) سورة الإسراء: ٤٤.

في البحر فحملت من ماء البحر! ولولا تربة كربلاء ما
فضّلتك، ولولا ما تضمّنته أرض كربلاء لما خلقتك ولا خلقت
البيت الذي افتخرت به؛ فقري واستقري...»^(١).

فما الذي أعطاه المولى سبحانه وتعالى لكربلاء؟ وأيّ ميزة
امتازت بها عن غيرها؟ لمعرفة ذلك نسمع ما جاء عن الإمام
الصادق عليه السلام:

«وإنّ أرض كربلاء وماء الفرات أوّل أرض وأوّل ماء قدّس الله
تبارك وتعالى، فبارك الله عليهما فقال لها: تكلمي بما فضّلك
الله تعالى؛ فقد تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض.
قالت: أنا أرض الله المقدّسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي
ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك، ولا فخر على من
دونني، بل شكراً لله، فأكرمها وزادها لتواضعها»^(٢).

(١) كامل الزيارات: الباب ٨٨، ص ٢٦٧، ح ٣، فضل كربلاء.

(٢) كامل الزيارات: الباب ٨٨، ص ٢٧٠، ح ١٥.

مضايقه زوار قبر الإمام الحسين عليه السلام

لقد عزم الحكّام الظلمة ومنذ شهادة الإمام سلام الله عليه - عدا بعض الفترات القليلة - على منع الناس من زيارته ، بل وصل الأمر إلى إيراد العقوبة على كلّ من يذكر اسم كربلاء .
نعم ، لقد شطبوا على اسم كربلاء بالقلم الأحمر من عهد ظالم إلى من هو أظلم ، وأذاقوا الكثير من الناس مختلف الآلام جرّاء ذكرهم لقضية كربلاء وإحياء اسم سيّد الشهداء سلام الله عليه ، بل وصل الأمر بهم أن قتلوا الكثير من المؤمنين بعد أن عذبوهم بسبب قراءة مصيبة على سيّد الشهداء عليه السلام أو إنشاد بيت واحد من الشعر في حقّه سلام الله عليه ، وكأنّهم قد غفلوا عمّا سيرونه يوم القيامة عندما يُعرض الخلق للحساب ، ويثاب أولئك الذين خدموا سيّد الشهداء عليه السلام أو ذاقوا المحن وقاسوا آلام التعذيب أو سُجنوا ولو لليلة واحدة في سبيل قضيتّه سلام الله عليه فعندها سيتحسّر الظلمة على ما فرطوا في جنب الله تعالى أمام المقام الرفيع للإمام الحسين سلام الله عليه وزوّاره .

لقد كان قبر الإمام الحسين عليه السلام في الصحراء ولم يكن مرتفعاً عن الأرض سوى قدر أربعة أصابع ، ولم يكن مكتوباً عليه شيء... إذ أنهم محوا حتى كتابة الإمام السجّاد عليه السلام . وإن كان قبره الشريف في قلوب الناس لا يُحى أبداً - في محاولة لمحو أيّ دلالة يهتدي الناس بها إليه ، إلى غير ذلك من الأساليب التي كانوا يعاملون الموالين الوالهيّين ، الأمر الذي حتم على كلّ من يريد زيارة الإمام الحسين عليه السلام أن يُعدّ نفسه للسجن أو التعذيب أو القتل ، إذ إنّ بني أمية وبني العباس وأتباعهم كانوا قد نشروا عمّالهم يجوبون الصحراء عليهم يلمحون راجلاً أو راكباً يتّجه نحو القبر المشرفّ ؛ ليطاردوه ويقتلوه إذا قبضوا عليه ؛ الأمر الذي حدا بزوّار الإمام عليه السلام أن يودّعوا أهلهم وخواصّ أقاربهم ، بل كان قسم منهم يكتبون وصاياهم حينما كانوا يعزمون الذهاب إلى كربلاء - التي لم تكن مدينةً بعد - لأنّهم لا يعلمون هل سيعودون ثانية ، أم لا !

آنذاك وفي تلك الظروف كانت الزيارة تعني التحديّ.

عن يونس بن ظبيان قال : قلت له - أي للإمام الصادق عليه السلام

:- جعلت فداك زيارة قبر الحسين في حال التقية^(١). قال :

إذا أتيت الفرات فاغتسل ثم البس أثوابك الطاهرة، ثم تمرّ
بإزاء القبر وقل: صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله
عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، فقد تمّت
زيارتك.^(٢)

ولا يقتصر الأمر على هذا، بل إن قراءة نفس الزيارة الجامعة
أو زيارة وارث أو غيرهما، من الزيارات التي يقرأها المؤمنون
اليوم بكلّ اطمئنان عند حرم سيّد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه ،
كانت تعدّ جرماً، وكان أداء التحية والسلام على الإمام الحسين
عليه السلام يعدّان رفضاً، ليس في العراق حسب وإنما في كلّ البلاد
الإسلامية.

حين رأت العقيلة زينب عليها السلام ابن أخيها زين العابدين صلوات الله
وسلامه عليه في الحادي عشر من المحرمّ يجود بنفسه، قالت مسلّية له :
« لا يجزئناك ما ترى، فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله

(١) أي: كيف أزور الإمام الحسين عليه السلام مع الخوف من الأعداء وفي حال التقية منهم؟

(٢) كامل الزيارات، لابن قولويه: ص ٢٤٤ ح ٤ باب ٤٥ مؤسسة النشر الإسلامي قم.

صلى الله عليه وآله إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره ولا يعرض رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسته، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً، وأمره إلا علواً^(١).

لفظ «إمام» يحمل معنيين: أحدهما سلبي والآخر إيجابي، وقد استخدم القرآن الكريم كلا المعنيين: ﴿فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^(٢)، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ...﴾^(٣). وهم أئمة الضلال الذين كانوا يدعون الناس إلى طرق النار، وفي المقابل هناك أئمة الهدى الذين يدعون إلى الهدى والصلاح، يقول عنهم القرآن الكريم: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ

(١) كامل الزيارات: ص ٢٦٢ الباب ٨٨ ح ١.

(٢) سورة التوبة: ١٢.

(٣) سورة القصص: ٤١.

أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا... ﴿١﴾. يُطلق لفظ «إمام» ويُراد منه كل من ائتمَّ به قوم، سواء كانوا على صراط مستقيم أو كانوا ضالِّين^(٢)، لكن قد شاع استخدامهما في الماضي في البلاد الإسلامية لرجال الدين الإسلامي خاصَّة لِيتميِّزَ بها عن غير المسلم من الملل والنحل الأخرى، فالعلماء ورجال الدين في الديانات والطوائف الأخرى لهم ألقابهم الخاصَّة بثقافتهم الدينية من قبيل الراهب والجائليق والبابا والموبد^(٣) والقسيس والحاخام^(٤) والخبز^(٥)، لذا فإنَّ كلمة «إمام» تخصُّ الثقافة الدينية الإسلامية دون غيرها، وتستخدم للتعبير عن زعيم أو قائد الأمة الإسلامية.

من خلال مقارنة المسألتين المذكورتين آنفاً نستنتج أنَّ «أئمة الكفر» هم في الظاهر مسلمون ومن الذين يدعون التمسك بالإسلام والسنة المطهرة، لكنهم في حقيقة أمرهم كفَّار مارقون.

(١) سورة الأنبياء: ٧٣.

(٢) انظر لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ٢٤ (مادَّة أمم).

(٣) الموبد: صاحب معبد النار، والموبدان رئيسهم.

(٤) الحاخام: رئيس الكهنة عند اليهود.

(٥) الخبز: الرجل العالم.

وتتجسّد هذه الحقيقة أكثر إذا ما علمنا أنّ الله تبارك وتعالى قد اعتبر الكثير ممّن لبسوا ثوب الإسلام ظاهرياً، كفّاراً، فهؤلاء لم يكونوا وثنيين أو يهوداً أو مسيحيين أو مجوساً، بل كانوا في ظاهر أمرهم ممّن يقيمون الصلاة، ومع ذلك فقد سمّاهم القرآن الكريم صراحة كفّاراً في قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾^(١).

لعلّ السبب وراء هذه التسمية هو خدمتهم للكفر بشكل عمليّ، أي أنّهم في أقوالهم وأفعالهم يوجّهون الضربة للإسلام ويعرّضون كرامة المسلمين للخطر، وبأفعالهم يساهمون عملياً في تقوية أركان الكفر ويقوّضون أسس الإسلام. على هذا الأساس، مهما تلبّس هؤلاء بظاهر إسلامي وتظاهروا بأداء أحكام الإسلام والالتزام بقوانينه، فهم في الحقيقة خارجون عن الدين الإسلامي.

ويعود أصل انحراف هؤلاء عن جادة الهداية إلى اغتصاب حقّ الأئمة عليهم السلام في الخلافة وتسخيرهم لأموال المسلمين في

(١) سورة المائدة: ٤٤.

طريق محو الإيمان وإبادة المسلمين ، ولم يتورّعوا عن اقتراف أي ظلم أو قول كذب أو سفك دم في سبيل تحقيق أهدافهم .

فالمقصود بعبارة أئمة الكفر الواردة على لسان السيدة زينب عليها السلام هم أئمة الكفر في البلاد الإسلامية الذين يسعون إلى إزالة نهج سيد الشهداء عليه السلام من ضمير الشعوب وذاكرتها ، بالتواطؤ مع «أشياء الضلالة» الذين يجعلون أنفسهم في خدمة أولئك الأئمة ، يدفعهم إلى ذلك طمعهم وحرصهم في الحصول على شيء من حطام الدنيا أو جهلهم بالحقيقة أو عنادهم رغم ما استيقنته نفوسهم من الحق . وكلمة «ليجتهدن» التي اتصلت بها لام القسم ونون التوكيد تفيد سعيهم الحثيث وعزمهم الأكيد على محو اسم سيد الشهداء سلام الله عليه في محاولة لطمس ذكراه .

إن التصدي والقمع الذي يمارسه الظلمة تجاه سائر الأفكار والمظاهر يؤدّيان إلى إضعاف تلك المظاهر ، لكن الأمر يختلف بالنسبة لمواكب سيد الشهداء سلام الله عليه ، فكلمة اشتدّ القمع والضغط اشتدّ نورها وقويت أكثر ، وكلمة كان عدد المعارضين والمتصدّين لمنعها يزداد ، كان عدد الموالين والقائمين على إحيائها

يزداد أيضاً.

ففي الماضي كانت الشعائر والمجالس الحسينية مقتصرة على المناطق الشيعية، وأحياناً بعض المناطق الإسلامية، أما الآن، ورغم السياسات التي اتبعت لمحو هذه الشعائر، نرى أن النطاق الجغرافي لإقامة هذه المراسيم اتسع ليشمل مختلف أرجاء العالم بما فيها البلاد غير الإسلامية، وهذا هو معنى (الظهور) الوارد في كلام السيدة زينب عليها السلام. ونتيجة لهذا الانتشار، أصبح الذين لم يسمعوها باسم الإمام الحسين عليه السلام يتعاطفون معه ومع أهداف قيامه في محاربة الظلم، وبدؤوا يدخلون في الإسلام، وأصبحوا هم أنفسهم عاملاً مهماً في إقامة هذه الشعائر.

نقطة أخرى تشير إليها السيدة زينب عليها السلام أيضاً وهي علو الأمر (لكل ما يرتبط بالموكب الحسينية). ففي الأيام السالفة كانت مجالس العزاء تقام في المحلات السكنية والحسينيات والتكايا و... إلخ، فكان الحاضرون لهذه المراسم فقط هم الذين يشهدون وقائعها، أما اليوم، وفي ظل تقدم وسائل الإعلام والاتصال، يمكن لجميع الناس مشاهدتها عن طريق الوسائل المختلفة

المسموعة والمرئية، وأن يشهدوا وقائعها عن كتب، وهذا هو معنى علو الأمر. لقد انقلب الأمر اليوم بفضل الله تعالى وبفعل التحديات الصارخة والتضحيات الباذخة للموالين، ففي العصر الحاضر لا تجدون في العالم مكاناً ليس فيه لسيّد الشهداء سلام الله عليه علم، ولا دولة إلاّ وتعدّ فيها مجالسه. أخبرني أحد المؤمنين الذين وفّقوا لزيارة الإمام الحسين في يوم عرفة بأنّه لم يستطع الزيارة في الصحن الشريف فاضطرّ لقراءة الزيارة من أحد السطوح المشرفة على المشهد الشريف.

حقيقة الأمر أنّ الله تعالى قد خصّ سيّد الشهداء سلام الله عليه بأمر، منها: تلك الدموع التي تذرّفها عيون الناس لمصابه فضلاً عن بكاء الملائكة ونوح الجنّ وحزن السماء والأرض وغيرها^(١) بل تعدّى الحال لأن تكتب الكتب وتشر المقالات وتنظم الأشعار لمصابه سلام الله عليه حتّى من قبل غير الموالين وغير المسلمين.

نقل أحد الوعاظ، قال: شاهدت أحد عبدة الأصنام في بعض البلاد؛ كان شاعراً قد نظم شعراً لأبي عبد الله الحسين سلام الله عليه

(١) راجع أسرار الشهادة، للرشدي: ج ٣ ص ٤٧١-٤٧٣ (ط دار ذوي القربى قم).

وقد رأيت شخصياً الجزء الثاني من ديوانه ، فرغم أنه لا يعتقد بالله تعالى إلا أنه أنجز ديواناً في حق سيّد الشهداء عليه السلام وإن أمثال هذه الأعمال تعدّ بالمئات إذا تتبّعها أحد.

وهذا مجدّ ذاته مدعاة لأن نقندي بأهل البيت عليهم السلام وأن نسير على خطاهم ونتبع وصاياهم ، وإلا فحتى غير المسلمين يقولون : إن الإمام الحسين عليه السلام ليس إمامكم وحدكم بل إمامنا ورائدنا نحن أيضاً.

مقام أنصار الإمام الحسين عليه السلام وزوّاره

إنّ من بركات سيّد الشهداء سلام الله عليه أنه يكافئ كلّ من يقدّم شيئاً في طريقه ، وبالمقابل - والعياذ بالله - فإنه يُجازى في الحياة الدنيا كلّ من يخطو خطوة في محاربتة أو يكتب كلمة تحول دون خدمته ، ناهيك عن جزاء الآخرة.

فمن الملفت للنظر عند تتبّع أحوال حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله أمثال أبي ذر الغفاري ، أو حوارى أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام وحوارى غيرهم من الأئمة الأطهار عليهم السلام

أنّه لانيجد ولو زيارة واحدة تتضمن ذكرهم - على جلاله قدرهم -
أمّا بالنسبة لأصحاب الإمام الحسين^(١) فقد ورد ذكرهم في
زيارته سلام الله عليه: «السلام عليك يا مولاي وعليهم وعلى روحك
وعلى أرواحهم وعلى تربتك وعلى تربتهم»^(٢).

هكذا يصنع القرب من الإمام الحسين سلام الله عليه، بحيث إنّ كلّ
من زاره - بمن فيهم الأئمة المعصومون سلام الله عليهم كما هو الحال مع
الإمام الباقر عليه السلام الذي رويت عنه تلك الزيارة - تجده قد سلّم
على التربة التي دُفن فيها أنصار الإمام الحسين سلام الله عليه.

ولا يخفى أنّ في أصحاب الإمام الحسين عليهم السلام من لم يكن قبل
مناصرتهم للإمام سلام الله عليه كعمّار بن ياسر ومالك الأشتر ومحمد بن
أبي بكر في ولائهم، بل كان فيهم من هو عثمانيّ الهوى كزهير
ابن القين، والقائد الأمويّ كالحرب بن يزيد الرياحي، والنصرانيّ
المذهب مثل وهب.

(١) قال الإمام الحسين سلام الله عليه في عظمة أصحابه: «فإني لأعلم أصحاباً أوفى ولا

خيراً من أصحابي...» الإرشاد للمفيد: ج ٢ ص ٩١.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٤١٢ ح ١٦، مقطع من زيارة يوم عاشوراء (كتاب الحج).

هكذا هي مدرسة الإمام الحسين عليه السلام قد انضمت في طياتها مختلف المذاهب والأطراف ، فجعلت ممن كان عثمانياً الهوى بمرتبة من يُسلم على تربته ، وكذا الحال بالنسبة للنصراني والأموي ، فهي مدرسة عظيمة تحاكي عظمتها عظم مؤسسها .
لذا ينبغي لنا نحن الذين لم نوفق لدرك زمانه عليه السلام ، أن نسير على خطى أنصاره الذين بذلوا مهجهم دون مهجته .
ونقيض ذلك ما ورد بحق أعدائه ، فقد ورد بشأنهم في الزيارة نفسها : «والعن أرواحهم وديارهم وقبورهم...»^(١) .

شروط مهمة

ولكي نكون مخلصين لله تعالى وأوفياء في المودة لذوي القربى صلوات الله عليهم يلزم :

أولاً : أن نتعلم الإخلاص من سيد الشهداء سلام الله عليه ونسعى في تطوير المجالس الحسينية^(٢) في الهيئات ، وفي المنازل ، إلى

(١) مستدرک الوسائل : ج ١٠ ص ٤١٢ ح ١٧ كتاب الحج .

(٢) فإن الشعائر الحسينية من شعائر الله ، والله تعالى يقول : ﴿ذلك ومن يعظم شعائر

الله فإنها من تقوى القلوب﴾ سورة الحج : ٣٢ .

الأفضل وعلى جميع المستويات ولا ندع الخلافات وغيرها
تحكمنا، خاصة وإنّ الشيطان وأعوانه يسعون جاهدين لإفساد
خدماتنا، بل ليكن نظرنا دائماً إلى سيّد الشهداء سلام الله عليه.

ثانياً: علينا أن لا نقصّر في قضايا الإمام الحسين عليه السلام،
فعلى أصحاب الأموال أن يذلوا أموالهم، والمتكلمون عليهم أن
يشدّوا قلوب الناس بألسنتهم، والكتّاب لا يتوانوا في كشف
الحقائق بأقلامهم. وإلا فإنّ من يقصّر في قضية الإمام الحسين سلام
الله عليه ستكون عاقبته الندامة، ولا بدّ أن يأتي يوم يتحسّر فيه.

ثالثاً: ثمة قضية أعتبرها مسؤولية ثقيلة ووظيفة شرعية على
عاتقي لا بد لي من بيانها وهي: أن أحكام الله تعالى مهمّة
ومقدّسة للغاية، بحيث إنّ سيّد الشهداء سلام الله عليه على جلاله
قدره وعلوّ مقامه قد ضحّى من أجلها بكلّ غالٍ ونفيس.
ولم يقتصر الأمر على بذل نفسه، وإنما قدّم أمامه جميع أهل بيته
وأنصاره، ولولا هذه التضحيات لما وصلت إلينا الأحكام
الشرعية ولضاع دين الله تعالى.

إنّ اللعب والعبث بأحكام الله تعالى يستتبع عواقب وخيمة،

فحتّى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو أشرف الأنبياء والمرسلين -
والذي خاطبه الباري تعالى في الحديث القدسي : «يا أحمد
لولاك لما خلقت الأفلاك»^(١) . قال بالنسبة إليه في القرآن
الكريم : ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل . لأخذنا منه
باليمين . ثمّ لقطعنا منه الوتين﴾^(٢) .

وكما تعلمون أنّ (لو) أداة امتناع لامتناع ، وهي تستعمل
لبيان عدم تحقّق ما بعدها ؛ لوجود المانع في نفس المحل ، ولذا فإنّ
قوله تعالى ﴿ولو تقول علينا﴾ معناه أنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه
وآله لا يتقول ، ولكن من باب (فرض المحال ليس بمحال).

فهذا ليس توهيناً من عند الله تعالى لنبيه الكريم ﷺ -
والعياذ بالله - وإنما هو بيان لمقام الأحكام والأمانة في تنفيذها ،
فضلاً عن عدم المحاباة في هذا الأمر . فلو أنّ الرسول الأعظم
ﷺ مع مقامه العظيم تقول وبدل أحكام الله لما عداه السخط
الإلهي . كما لا يخفى أنّ هذا الخطاب هو من باب : (إياك أعني

(١) مناقب آل أبي طالب : ج ١ ص ٢١٦ .

(٢) سورة الحاقة : ٤٤ .

واسمعي يا جارة).

لذا يجب علينا جميعاً عدم الإخلال والتهاون بوظيفتنا الشرعية تجاه الأحكام الإلهية والسنن المطهرة لرسول الله وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم والالتزام بها بيننا وبين الله تعالى ، وأن نسعى جاهدين أن لا نخرج عن حدود أحكام الله وأن لا نبتعد عن الإمام الحسين عليه السلام فإنّ بعض الأمور غير قابلة للإصلاح فيما لو صدرت بدون تدبّر.

على سبيل المثال : ذكر جماعة من العلماء القدامى والمتأخرين أنّه إذا كان شخص يقلّد مجتهداً وصديقه يقلّد مجتهداً آخر ، وكان فتوى مجتهده في مسألة ما بالحلية ، بينما كان نظر المجتهد الآخر بالحرمه ، فلا يحقّ له أن يدعو الآخر للعمل وفق رأي مجتهده بالحلية ، لأنه إذا ارتكب هذا الآخر خلاف رأي مجتهده فإنّه يكون قد ارتكب الحرام ، وكذلك يكون هو قد ارتكب الحرام لأنه أغراه بالحرام. وكذا الحال لو كان أحد المجتهدين يفتي بالوجوب والمجتهد الآخر يفتي بعدم الوجوب. وقد صرح بعض العلماء أنّ من يفعل ذلك تسقط عدالته.

إنَّ سيّد الشهداء سلام الله عليه استشهد لإحياء أحكام الله تعالى ،
فلنسعّ نحن بدورنا لصيانة هذه الغاية العظيمة والمحافظة على
ثمارها . أسأل الله تعالى بحقّ سيّدنا أبي عبد الله عليه السلام أن يوفّقنا
لذلك .

مآثر خالدة

أما عبارة : «لا يدرس أثره» ، فمعناها أنّ المآثر التي أتى بها
سيّد الشهداء عليه السلام هي مآثر خالدة لا تنمحي ولا تندرس ،
وستظلّ باقية كعلامة وضّاءة في طول التاريخ ، لا يزيد لها تقادم
الزمان إلّا تآلقاً وسطوعاً ، إنّها بلا شكّ معجزة إلهية لم تتح
لأحد غير سيّد الشهداء سلام الله عليه .

من الطبيعي أن يكون للإنسان أصدقاء وأعداء ، أصدقاؤه
يرجون خيره وصلاحه ، وأعداؤه يسعون في الكيد له والقضاء
عليه ومحو ذكره . وهذا ينطبق أيضاً على سيّد الشهداء سلام الله عليه ،
مع فارق أنّ أعداءه هم من الحكّام الظلمة والمستبدين وهم
بطبيعة الحال قلة قليلة ، فالشعوب لا خصومة لها مع سيّد
الشهداء سلام الله عليه - حتى أنّ الكثير من أتباع الأديان الأخرى

يكنون له محبة واحتراماً .

هناك ملاحظة يجب الالتفات إليها وهي أن أعداء الإمام الحسين عليه السلام على مدى التاريخ كانوا من أصحاب القوة والنفوذ، من جملتهم هارون والمتوكل - من حكام بني العباس - اللذين كانا على رأس أعظم إمبراطورية على وجه الأرض، وكانا يحظيان بالمال والسلاح والسطوة، وعملا كل ما في استطاعتهما لمحو اسم الإمام الحسين عليه السلام وذكره لكنهما لم يفلحا، فبقي اسمه يتردد على كل لسان وذكره حياً في ضمائر الشعوب. لقد عقد أعداء الإمام - بدءاً بآبن سعد وآبن زياد ويزيد وغيرهم - العزم على محو ذكره، ووظفوا كل قدراتهم وطاقاتهم لتحقيق هذا الهدف، فقتلوه أفجع قتلة، وعملوا ما في وسعهم لإزالة أي أثر له، وكمّموا الأفواه كي لا يجرؤ أحد على ذكر اسمه الشريف. بعد كل هذه السياسات الجائرة، انظر كيف خُلد ذكر الإمام عليه السلام في قلوب الشعوب وذاكرتها، وازداد بريق اسمه يوماً بعد يوم! سرّ ذلك يكشفه لنا هذا الحديث الشريف:

ثم يبعث الله قوماً لا يعرفهم الكفار ثم يشركوا في تلك

الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً
لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علماً لأهل الحق
وسبباً للمؤمنين إلى الفوز، وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة
ألف ملك في كلّ يوم وليلة ويصلّون عليه ويطوفون عليه
ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لمن زاره ويكتبون أسماء
من يأتيه زائراً من أمّتك متقرباً إلى الله تعالى وإليك بذلك
وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم، ويوسمون في وجوههم
بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير
الأنبياء، فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك
الميسم نور تغشى منه الأبصار يدلّ عليهم ويعرفون به،
وسيجتهد أناس ممن حقّت عليهم اللعنة من الله والسخط أن
يعضوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره فلا يجعل الله تبارك
وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً^(١).

(١) كامل الزيارات: ص ٢٦٥ باب ٨٨.

محاولات الظلمة لتملص من جرائمهم

المثير للسخرية ما روي عن زعم يزيد أنه لم يكن لديه علم بما جرى في كربلاء واستشهاد الإمام الحسين سلام الله عليه ، وأنه حمل ابن زياد مسؤولية واقعة الطفّ. ولكن أنى له أن يتنكّر لمسؤوليته عمّا حدث ، فذلك أوضح من الشمس في رابعة النهار ، وكان الرسول الكريم ﷺ يعلم بهذه المسؤولية ، لذا كان يقول : «ما لي وليزيد؟»^(١).

لقد اعتاد الحكّام الظلمة استخدام مثل هذه الألاعيب والمناورات وذلك بإلقاء مسؤولية جرائمهم وموبقاتهم على حاشيتهم ومن هم أدنى منهم ؛ وذلك لتبرئة أنفسهم وخداع الشعوب بأنّها من فعل الحاشية والصغار ، وأنهم لم يحيطوا بها علماً ، بينما الرأس هو أصل المفاسد والموبقات ، وقد نقل حديث الرسول الكريم ﷺ حول استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في قوله : «ما لي وليزيد» ، وكفى بهذا دليلاً على مسؤولية يزيد

(١) بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٦ الحديث ٢٤.

المباشرة عما حدث من فجائع في كربلاء.
إذا أجمع الطغاة والمستبدون على فناء شخص ما، وخلدته
صفحات التاريخ فذاك دليل على حقانية ذلك الشخص،
ولاشك أنها معجزة إلهية لسيد الشهداء سلام الله عليه وبرهان
مظلوميته وحقّيته، وإنّ في ذلك لعبرة لأولي الأبواب.

وصايا لمقيمي الشعائر الحسينية

ختاماً نذكّر ببعض الملاحظات والوصايا لمقيمي الشعائر
الحسينية والقائمين عليها:

١. استغناء الإمام سيّد الشهداء عليه السلام

يجب أن نعلم بأنّ الإمام الحسين سلام الله عليه غنيّ عنّا.
فالمعصومون عليهم السلام هم ذوات مقدّسة، وهم نور الله وسبب
سكون خلقه، لذا فهم في غنى عن العالمين، إلاّ الله سبحانه
وتعالى. نحن الذين نحتاجهم في الأمور، فإنّ وقّقنا في إحياء
شعائرهم وذكرهم فتلك نعمة من الله علينا، وفضل جاد به
أثمتنا عليهم السلام فشمّلونا بعطفهم وأدخلونا في كنفهم. وإذا انتابنا
الكلل يوماً في هذا الطريق وشعرنا بالافتقار عن بذل المزيد في

إقامة مراسيم العزاء الحسينية ، فإنّ ذلك ليكون لنا بمثابة ناقوس الخطر الذي ينبّهنا لثلاً نخاطر بالتفريط بهذا العمل العظيم فبحرم أنفسنا من الثواب الجزيل بعد أن قضينا عمراً في خدمة البيت الحسيني . فالسعيد من سعد بمجاورة البيت الحسيني ووفق في خدمته .

في أدعيتنا في شهر رمضان المبارك نقول : «ولا تستبدل بي غيري»^(١) ، وهذه العبارة مهمّة جداً للقائمين على مجالس العزاء الحسينية على الرغم من مكانتهم المرموقة ، يجب أن يتنبّهوا إلى معناها ويدعوا الله أن يوفّقهم لاستمرار خدمة أهل البيت عليهم السلام حتى الرمق الأخير .

يخبرنا التاريخ عن بعض الذين رافقوا الإمام الحسين عليه السلام في رحلته من المدينة ومكّة حتى العراق ولكن قبيل يوم عاشوراء وهن عزمهم وتراجعوا عن نيّتهم فاعتذروا من الإمام ورجعوا ، وهناك جمع كبير تحرّك باتجاه العراق مباشرة في اليوم الثاني عشر

(١) الكافي : ج ٤ ص ١٦٢ الحديث ٣ .

من شهر ذي الحجة ولم يعد إلى مكة وذلك ليحظى بشرف الوقوف إلى جانب أبي عبد الله سلام الله عليه ضد أعدائه ، ولكن من هذا العدد الكبير استطاع نفر قليل فقط أن يحظى بتوفيق الشهادة في جيش الإمام سلام الله عليه ، وهناك من طلب الشهادة في نصره سيد الشهداء عليه السلام ونالها بالفعل رغم ما كان عليه من تباين الهوى والمعتقد من أمثال زهير بن القين الذي كان عثمانياً ، والحرّ الرياحي الذي كان من قادة الجيش الأموي ، ورجل مسيحي هو وهب بن عبد الله بن جناب الكلبي .

٢ . السير في طريق الأهداف الحسينية

ومن مسؤولية الجميع - على الأخصّ القائمين بأمر العزاء الحسيني - معرفة الأهداف التي جاهد من أجلها الإمام الحسين عليه السلام والسعي إلى تفعيلها والاستفادة من ثمارها .

إننا إذا بذلنا الجهود في سبيل تعريف الإسلام وإيقاف الناس على تعاليمه السمحاء فقد سرنا على طريق أهداف أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه ، فلندعو غير المسلمين إلى الدخول في الإسلام ،

أو غير الشيعة لأن يستبصروا، ولنعمل على تثبيت قلوب
ضعيفي الإيمان من الشيعة، ودعوتهم إلى الصلاح والاستقامة في
عقيدتهم وعملهم، وبذلك نكون قد ساهمنا في تطبيق تلك
الأهداف المضيئة، ولن تكون هذه الأعمال أقل قيمةً أو ثواباً من
إحياء مجالس العزاء الحسينية، يقول الإمام الحسين عليه السلام عن
نهضته:

«... أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة
جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١).

ومن مسؤوليتنا - خاصة القائمين منا على مواكب العزاء - أن
نتعلم أحكام الله تعالى، من قبيل تفسير القرآن الكريم، ومسائل
الحلال والحرام، والآداب والأخلاق، وسائر التعاليم الإسلامية
وأن نعلمها الآخرين. لقد ضحى الإمام الحسين سلام الله عليه بدمه
الزكي من أجل إقامة شريعة الله وأحكامه، ويجب على أتباع
مدرسة الإمام عليه السلام أن يسيروا في الطريق نفسه. ولا ننسى بأن
أحكام الله لا تتعلق بالصلاة والصوم والخمس والزكاة والحجّ

(١) بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩-٣٣٠.

فقط ، فمعارف أهل البيت سلام الله عليهم بحر لا ينفد ، كلُّ يغترف منه بمقدار حاجته وقدرته . إنَّ إقامة جلسات تعليم الأحكام الإلهية وتفسير القرآن الكريم ونشر الكراسيات الدينية تعدُّ من طرق نشر المعارف الإسلامية وتعريف الجميع بمدرسة أهل البيت سلام الله عليهم .

٣ . الإخلاص في العمل

التحلِّي بالإخلاص هو الأساس لكلِّ من نذر نفسه للسير على نهج الإمام عليٍّ عليه السلام أو أراد أن يستظلَّ بخيمته سلام الله عليه . ففي الوقت الذي كان فيه بدن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله في شدة الألم من أثر الرماح والسيوف ، وأهل بيته - أخواته ونساءه وأطفاله - تحاصرهم نيران وسياط بني أمية وكان الأعداء يستعدون لقتله ، تحت وطأة كلِّ هذه الأوضاع العصبية التي تستعصي على الوصف ترى الإمام سلام الله عليه يدعو : « اللهم أنت ثقتي في كل كرب »^(١) . هذه الكلمة تمثل قمة التسليم والإخلاص لله تعالى ، وجدير بنا نحن أيضاً أن ننتهج النهج نفسه في أعمالنا

(١) بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٤ .

عند خدمتنا في البيت الحسيني ، وأن لا نتوخى غير إعلاء اسمه وذكره وأهدافه. إذا كانت هناك اختلافات بيننا فلا نعكر صفو المجالس الحسينية بها ، ويجب أن تكون الخلافات والمقالات وجميع قضايانا الشخصية خارج البيت الحسيني ، وأن نكرس ذلك البيت لإقامة مراسيم العزاء وإحياء الشعائر الحسينية فقط.

٤ . اجتناب المعاصي

والنقطة الأهم التي يلزم الاهتمام بها هي اجتناب المعاصي ، وتزداد أهميتها بالنسبة للمعزّين في شهر محرّم الحرام. يجب علينا اجتناب المعاصي - مهما بدت صغيرة - ويجب قبل هذا تشخيص المحرّمات والمعاصي ، لأنّ من يجهل حدود الحلال والحرام وتنقصه المعرفة اللازمة في هذا المجال ، لا يستطيع حفظ نفسه عن الوقوع في المعاصي ، من هنا فمن اللازم أن يتعلّم الإنسان المحرّمات غير المعروفة أيضاً لينأى بنفسه عنها ، على سبيل المثال ، إعانة الظالمين بأيّ نحو كان ، هي من المحرّمات غير المعروفة.

صفوان الجمال هو أحد أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام وسمي بالجمال لأنّه كان يعتاش عن طريق إكراهه

الجَمال للمسافرين ، قال له الإمام الكاظم عليه السلام يوماً: كلَّ شيء منك حسن جميل إلا إكراؤك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون -^(١).

قلّما ورد مثل هذا الإطراء والمدح في أحد من الأصحاب وهو يدلّ على سموّ منزلة صفوان وولائه لأهل البيت سلام الله عليه. وفي الوقت ذاته لا يظنّ أحد أنّ هارون كان بحاجة إلى إبل صفوان، إنّه لم يكن بحاجة لا إلى صفوان ولا إلى إبله، وإنّما كانت عينه على شيء آخر، وإنّه كان على علم بولاء صفوان لموسى بن جعفر سلام الله عليه، لذلك كان يفعل ذلك علّه يجذبه إليه فيتردّد عليه مرّة أو مرّتين في العام ويبعده عن الإمام عليّ السلام، لكن الإمام عليّ السلام لم يُجز حتى هذا الاتصال الضعيف حينما سأل صفوان قائلاً: أترغب أن يرجع هارون من حجّه سالماً فينقذك مبلغ كرايته لإبلك؟

فأجاب صفوان: بلى. لكن عندما ذكر له الإمام عليّ السلام عدم جواز هذا المقدار من الرغبة، قرّر صفوان بيع جميع إبله. الإمام

(١) وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٥٩ الحديث ٢١٥٠٨.

عليه السلام كان يعلم أنّ هذه الخطوة لن تؤثر على هارون وأعماله ،
لكنّه أراد أن تكون صحيفة صفوان خالية من هذا الذنب المغفول
عنه .

يُروى أيضاً أنّ أحد أصحاب الإمام الصادق السلام الله عليه كان
بناً بني عمارات كثيرة من جملتها قصور فخمة لحكام بني
العباس وبيوت فارهة ومساجد . جاء هذا الشخص يوماً إلى
الإمام الصادق سلام الله عليه وقال له : يا ابن رسول الله ، سأمتنع من
الآن فما بعد عن بناء القصور لبني العباس وسأكتفي ببناء
المساجد لهم . فقال له الإمام : لا تعنهم حتى في بناء
مسجد^(١) . فكان ذلك جواباً واضحاً من الإمام عليه السلام في الامتناع
عن إعانة الظالم حتى في بناء المساجد .

فالجدير بالقائمين بأمور إحياء الشعائر الحسينية أن ينحوا
بأنفسهم عن ارتكاب المحرمات أيّاً كانت ، وأن يتجنبوا المعاصي
المستترّة عن العيان أيضاً . وليجعلوا محور أعمالهم قضية الإمام
الحسين سلام الله عليه وما يتعلّق بها فقط ، ويتجنبوا الانشغال في قضايا

(١) تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٣٨ .

أخرى خارجة عن هذا الإطار، وأن لا تكون هذه المجالس مسرحاً للنزاعات والاختلافات وتصفية الحسابات الشخصية والمناوشات الكلامية.

٥. أسلوب الدعوة وأهميته

الأمر الآخر المهمّ هنا هو أسلوب الدعوة ودوره في إقامة الشعائر الحسينية، إذ بإتقانه يمكن إنجاز الكثير من الأعمال وتقديم أحسن الخدمات، إذا ما أجاد المتصدّي كيفية استقطاب الأفراد ودعوتهم إلى المشاركة في العزاء، فبعضٌ ينبغي حثّه على حضور المجالس والاستماع إلى المراثي والمشاركة في مراسيم اللطم، وبعض آخر يتمّ تشجيعهم على المساهمة المالية من خلال إهداء التبرّعات - مهما كان حجمها - إلى مجالس العزاء، أو منح الفرصة لأولئك القادرين على تقديم مختلف الخدمات إلى المعزّين لأن يقوموا بهذه المهمّات والمساهمة في خدمة ضيوف أبي عبد الله سلام الله عليه.

المهمّ أن يستحضر الجميع - كلّ حسب موقعه - الواجب الملقى على عاتقه في هذا المجال، وأن لا يتوانى عن ذلك، وأن يحصّن

نفسه من اليأس بفعل وساوس الشيطان. ومن المسائل المهمة، هي المساهمات المالية التي يجب أن لا نستصغرها، فلا ينجح الإنسان من المساهمة المالية وإن قلّ المبلغ الذي يتبرّع به، فالحرج يتكوّن من اجتماع القطرات، وما يدريك، لعلّ في هذه المبالغ الصغيرة من البركة والخير ما لا تتوافر عليه المبالغ الكبيرة، لذا يجب تشجيع أيّ مساهم مهما كان حجم مساهمته صغيراً أو كبيراً، وأن توظّف هذه التبرّعات في إقامة مجالس العزاء على أحسن وجه. ففي هذا العمل كرامة وشرف كبيران، وفي الواقع إنّ المشاركين في إقامة هذه المجالس سواء من تبرّع بالمبلغ أو جمعه أو الذي هيأ مستلزمات العزاء، فجميعهم لهم أجر كريم. أمّا الذين لهم الاستطاعة المالية ويرفضون دعوات التبرّع المالي فأقلّ ما يقال عنهم إنّهم محرومون من هذا الثواب وهذه السعادة، وبالتالي لا ينبغي الإلحاح في الطلب إليهم، لأنّه أحرى بالإنسان أن يبادر بنفسه إلى هذه الكرامة العظيمة. على الجميع أن يسعوا لإقامة مجالس العزاء على أحسن وجه، وأن يبذلوا جهودهم لإخراجها بأحسن صورة ممكنة.

٦. إنقاذ الناس من الضلال

النقطة الأخرى: العمل على تحقيق هدف نهضة الإمام الحسين عليه السلام المتمثل بإنقاذ الناس من الضلالة^(١).
إنّ هدف نهضة الإمام سيّد الشهداء سلام الله عليه يتلخّص في هذه العبارة العظيمة: لقد أراد أن ينقذ الناس من جهلهم وضلالهم.
لذلك على القائمين بأمر العزاء الحسيني أن يضعوا هذا الهدف المقدّس نصب أعينهم، وأن يسعوا إلى تحقيقه كما أراد الإمام سلام الله عليه.

من هذا المنطلق يجب أن تتنوع مجالس العزاء في مضامينها لتضمّ قراءة المراثي وإقامة العزاء، وبيان الأحكام الشرعية وتناول التاريخ الإسلامي ومعارف أهل البيت سلام الله عليهم، وبيان فلسفة نهضة سيّد الشهداء عليه السلام ومكتسباتها، ليكون المعزّون قد تلقّوا تثقيفاً دينياً مناسباً. فينبغي ذكر بعض القصص التاريخية عن أهل البيت سلام الله عليهم وإلقاء بعض المفاهيم الأخلاقية والأدبية

(١) كما في الرواية: «وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحريرة الضلالة». تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣.

الخاصة بالأطفال ، بالإضافة إلى تناول بعض الأحكام الشرعية الخاصة بالنساء في المجالس الخاصة بهنّ ، وكذلك إصدار بعض الكراسات العلمية ، هذه بعض الطرق الكفيلة بتوسيع الخلفية الثقافية للمشاركين في المجالس وخدمة الأهداف السامية التي نهض من أجلها الإمام سلام الله عليه ، وهي التنوير وإنقاذ الضالّين من ضلالهم .

أسأل الله سبحانه وتعالى ببركة الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه أن يديم علينا توفيق المشاركة في إحياء المراسيم الحسينية ، وأن يضاعف النور الحسيني في قلوبنا يوماً بعد يوم ، وأن يحشرنا مع الذين تلاقت أهدافهم مع أهدافه السامية في إنقاذ الناس من الجهل والحيرة والضلال .

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين .

واجبنا تجاه القرآن والعترة

محاضرة المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي رحمته الله

تحقيق:
مؤسسة الرسول الأكرم عليه السلام / قم المقدسة

www.s-alshirazi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطيبين الطاهرين ، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين^(١) .
قال الله تعالى في كتابه الكريم : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ ﴾^(٢) .

إن الثامن والعشرين من صفر ذكرى استشهاد نبي الإسلام
محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وآله ، وقيل : يوم استشهاد الإمام الحسن
المجتبى عليه السلام^(٣) أيضاً ، وفي رواية أن التاسع والعشرين منه ذكرى
استشهاد الإمام الرضا سلام الله عليه^(٤) . فهذه أيام الرسول وعترته

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٢) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٣) راجع المناقب لابن شهر آشوب : ص ٢٨ ٢٩ (ط : مؤسسة العلامة للنشر قم) .

(٤) انظر إعلام الوری للطبرسي : ص ٣١٤ (ط : دار الكتب الإسلامية) .

صلوات الله عليهم أجمعين ، فمن المناسب أن نعرف ما هو واجبنا تجاه القرآن الكريم والعتره الطاهره ﷺ .

وصية الرسول ﷺ

روى الشيخ المفيد رحمته الله في «الأمالى» : أن أمير المؤمنين سلام الله عليه والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فقالوا : يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك ، فقال ﷺ : وما يبكيهم ؟ قالوا : يخافون أن تموت . فقال : أعطوني أيديكم . فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ﷺ : **أما بعد أيها الناس ، فما تنكرون من موت نبيكم؟ ... ألا أبنى لاحقى برىي وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرءونه صباحاً ومساءً فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله ، وقد خلفت فيكم عترتى أهل بيتى** ^(١) .

(١) الأمالى للمفيد : ص ٤٥ المجلس ٦ .

(ولم تكن المسافة بين بيت النبي ﷺ وبين المسجد طويلة ، لأن بيته ﷺ كان لصيقاً بالمسجد ، وكان للبيت باب يفتح على المسجد قبل أن يأتي الأمر الإلهي بسدّ كل الأبواب المطلّة على المسجد ، إذ سدّت جميعها بما فيها باب بيت النبي ﷺ ، ولم يستثن الرسول ﷺ - كما أمر الله - إلا باب بيت علي وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهما. والسبب واضح ؛ لأنه لم يكن كلّ الذين في بيت الرسول - إلا هو ﷺ - معصومين. فمساؤه لم يكن معصومات ، ولذلك لم يستثن بيته ﷺ من هذا الأمر الإلهي. أما بيت علي وفاطمة سلام الله عليهما فكان ساكنوه معصومين لا يمسه دنس ولا يعتربهم حدث ، ولذلك أستثنى ، وكان الباب الوحيد المسموح ببقائه مفتوحاً على المسجد النبوي).

القرآن وأهل البيت عليه السلام عدلان متكافئان

ولم يكن إيذاء الرسول الكريم ﷺ بالقرآن والعترة عليهم السلام مقتصرًا على الموقف الذي أشرنا إليه آنفًا - حين قرب وفاته ﷺ - بل تكرر عنه في مواقف كثيرة ، منها : أنه ﷺ جمع

الناس في مسجد الخيف ، بعد أن نزل قوله تعالى : ﴿إِذَا جَاءَ
 نصر الله والفتح﴾^(١) بمبنى في حجة الوداع ، فقال : «آيها الناس!
 إني تارك فيكم الثقلين إن تمسكتم بما كن تصلّوا وكن تزكّوا، كتاب
 الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا
 حتى يردا عليّ الحوض كما صعبى هاتين - وجمع بين سبّابتيه -
 ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبّابته والوسطى - ففضل هذه
 على هذه»^(٢).

وهناك رواية عن الإمام الصادق سلام الله عليه يفسّر فيها هذا
 الموقف من رسول الله ﷺ ، مفادها أن الناس - عادة - إذا أرادوا
 وصف شيئين بأنهما لن يفترقا ، مثلاً لهما بجمع السبّابة
 والوسطى ، ولكننا نلاحظ أن الرسول صلى الله عليه وآله جمع بين
 سبّابتيه ، فلماذا فعل ذلك؟

يفسّر الإمام سلام الله عليه ذلك ببيان مفاده أن النبي ﷺ أراد أن

(١) سورة الفتح : ١.

(٢) تفسير القميّ : ج ٢ ص ٤٤٩ تفسير سورة النصر . (ط. مؤسسة الأعلمي).

يبين أن القرآن والعترة عدلان متكافئان - إضافة إلى أنهما لايفترقان - فإن الوسطى أطول من السبابة قليلاً ، ولكن حيث إن النبي ﷺ جمع سبأتيه فهذا معناه أنه لا القرآن أطول من أهل البيت سلام الله عليهم ولا أهل البيت أطول من القرآن الكريم^(١).

الإمام الحسين عليه السلام حَفَظَ الْقُرْآنَ وَالْعَتْرَةَ

والإمام الحسين سلام الله عليه له السهم الأكبر في حفظ الثقلين اللذين أوصى باتباعهما الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله. ولو لم تكن قضية الإمام الحسين سلام الله عليه وتضحياته في كربلاء وفي يوم عاشوراء لما بقي للإسلام ولا للرسول ﷺ اسم ولا أثر، كما دلّت على ذلك الأخبار الكثيرة.

يقول الزبير بن بكار في الموقفيات: إن المطرف بن المغيرة بن شعبة قال: دخلت مع أبي على معاوية... وكان أبي يأتيه فيتحدّث معه ثمّ ينصرف إليّ فيذكر معاوية وعقله ويعجب بما يرى منه. إذ جاء ليلة فأمسك عن العشاء ورأيته مغتماً؛ فانتظرته

(١) انظر بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٠.

ساعة وظننت أنه لأمر حدث فينا، فقلت: مالي أراك مغتماً منذ الليلة؟ فقال: يا بني جئت من عند أكفر الناس وأخبثهم!
قلت: وما ذاك؟

قال: قلت له وقد خلوت به: إنك قد بلغت سنّاً يا أمير، فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً، فإنك قد كبرت ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه وإن ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه.

فقال: هيهات هيهات... وإن ابن أبي كبشة^(١) ليُصاح به كل يوم خمس مرّات: أشهد أنّ محمداً رسول الله، فأبيّ عمل يبقى وأيّ ذكر يدوم بعد هذا، لا أبا لك، لا والله إلاّ دفناً دفناً...^(٢).
وقد روي عن الإمام الحسين سلام الله عليه: **إني لم أخرج بطراً**

(١) وكانوا يسمّونه بابن كبشة نسبة إلى أبي كبشة، الحارث بن عبد العزى زوج ظئر النبي أو تشبيهاً بأبي كبشة الخزاعي وكان يخالف قريشاً في عبادة الأوثان، أو نسبة إلى وهب بن عبد مناف جدّ النبي ﷺ لأمه. قاله ابن شهر آشوب المازندراني في كتابه متشابه القرآن: ج ٢ ص ٢٥، (ط بيروت).
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٥ ص ١٢٩، أخبار متفرقة عن معاوية.

ولا أشراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت أطلب الإصلاح في
أمة جدي محمد أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، أسير
بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق
فإن الله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين^(١).

ومن هنا يتضح أكثر معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله :

«حسين مني وأنا من حسين»^(٢).

أما كون الحسين سلام الله عليه من الرسول ﷺ فواضح ، لأنه
سبطه وابن بضعته ، وأما كونه ﷺ من الحسين عليهما السلام فيرشد إلى
أن استمرار رسالته ﷺ مدين للإمام الحسين سلام الله عليه ، فنحن
عندما نذكر اليوم اسم النبي صلى الله عليه وآله فإنما هو بفضل دم
الإمام الحسين سلام الله عليه .

لقد بعث الله تعالى مائة وأربعة وعشرين ألف نبياً ، فلم تبق
حتى أسماؤهم سوى الذين ذكرهم القرآن الكريم ، أما الباقون

(١) المناقب : ج ٤ ص ٨٩ .

(٢) كشف الغمّة للإربلي : ج ٢ ص ٢١٨ (ط. دار الكتاب الإسلامي بيروت).

فُتسوا واندرس ذكرهم ، وحتى الذين خلد ذكرهم القرآن فإنهم
مدينون للإمام الحسين سلام الله عليه لأنه لولا نهضته سلام الله عليه لما بقي
القرآن أيضاً.

أجل إن الله تعالى هو الذي تعهد بحفظ دينه وكتابه فقال :
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(١) ، ولكنه سبحانه
قدّر أن يكون بقاء الإسلام والقرآن وأحكامه وذكر نبيه ﷺ عن
الطريق الطبيعي وليس بالمعجزة وحدها. والطريق الطبيعي الذي
قدّره الله تعالى لذلك ، قضية كربلاء الإمام الحسين سلام الله عليه.
وهكذا صار الإمام الحسين سلام الله عليه سبباً لبقاء الإسلام
والقرآن وأحكام الله تعالى واسم نبيه الكريم وعترته الطاهرة ؛
إذن فما هي مسؤوليتنا نحن اليوم إزاء ذلك ؟

هل نحن عاملون بوصية النبي ﷺ ؟

عندما أوصى النبي صلى الله عليه وآله وهو في تلك الحالة وقد
استعدّ للقاء ربه ، بأنه : « وقد خلّفت فيكم عترتي » لم يكن

(١) سورة الحجر : ٩ .

الحاضرون والسامعون عنده هم وحدهم المقصودين ، بل إن كلامه وخطابه صلى الله عليه وآله كان موجّهاً إلينا أيضاً ، لأنه خطاب ووصية لكلّ المسلمين حتى قيام الساعة .

ومن هنا كان علينا أن نراجع أنفسنا دوماً لنلاحظ هل نحن منفذون لوصية نبينا صلى الله عليه وآله؟ وهل أعمالنا مطابقة لأوامر القرآن الكريم والعترة النبوية الطاهرة؟ إن عترة النبي صلى الله عليه وآله هم خلفاؤه من بعده بدءاً بالإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه وانتهاءً بالإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، فإن الأرض لا تخلو من حجة لله^(١) . فمن كان عمله مطابقاً لأوامرهم كان ناجياً ومرضياً عند الله تعالى ، وإلا فإنه خاسر ، كائناً من كان ؛ لأن معيار الحق والحقيقة هما القرآن الكريم وأهل البيت سلام الله عليهم فقط كما حددهما النبي صلى الله عليه وآله .

لقد بذلتم - أنتم الإخوة المؤمنين - خلال الشهرين الماضيين جهوداً كثيرة من أجل قضية الإمام الحسين سلام الله عليه كل حسب

(١) انظر الكافي للكلييني : ج ١ ص ١٧٨ - ١٧٩ كتاب الحجّة ، باب أن الأرض لا تخلو من حجة (ط. دار الكتب الإسلامية).

ظروفه ووسعه ، ولكن هذا وحده لا يكفي ، بل علينا في سائر أيام السنة - كما هو الحال في شهري محرم وصفر - أن ننظر إلى أعمالنا أمطابقة هي للقرآن الكريم وتعاليم أهل البيت سلام الله عليهم أم لا؟ وهل نحن طبّقنا وصية الرسول ﷺ بالتمسك بهما؟ ليقراً كلّ منا يومياً عدة آيات من القرآن الكريم بتأمل ثم ينظر هل أعماله مطابقة لما يقرأ ، وهل هو كما يريد القرآن الكريم؟

فمثلاً: عندما يقرأ الشاب قول الله تعالى: ﴿وبالوالدين إحساناً﴾^(١) ينظر أهو كذلك أم لا؟ فإن كان كذلك شكر الله تعالى ، وإن لم يكن صمّم على أن يكون كذلك^(٢) ، وليحذر من

(١) سورة البقرة: ٨٣.

(٢) روى الحسن بن محبوب عن أبي ولّاد الحنّاط قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهم وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجون إليه وإن كانا مستغنيين ، إن الله عزّوجلّ يقول ﴿لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبون﴾ ثمّ قال عليه السلام: ﴿إما يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف﴾ إن أضجراك ﴿ولا تنهرهما﴾ ◀

سخط والديه ، لأن ذلك خلاف وصية رسول الله صلى الله عليه وآله من التمسك بالقرآن ، كما على الوالدين مراعاة حقوق الأبناء والعمل بالآية الكريمة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(١).

فكما أن الأب الرؤوف يقي أولاده وأهله من الأمراض ونحوها ويسعى لأن تكون ظروف المعيشة لهم صحية وصحيحة ، فكذلك عليه أن يقيههم من التلوث بالمعاصي والوقوع فريسة

► إن ضرباك ﴿وقل لهما قولاً كريماً﴾ والقول الكريم أن تقول لهما : غفر الله لكما ، فذاك منك قول كريم. ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ وهو أن لا تملأ عينيك من النظر إليهما وتنظر إليهما برحمة ورأفة وأن لا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تتقدم قدامهما. من لا يحضره الفقيه للصدوق : ح ٥٨٨٣.

(١) سورة التحريم : ٦ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ جلس رجل من المسلمين يبكي وقال : أنا عجزت عن نفسي ، كلفت أهلي؟ فقال رسول الله ﷺ : حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك. الكافي : ج ٥ ص ٦٢ ح ١ .

الأمراض النفسية والمفاسد الاجتماعية، ويسعى لأن تكون أعمالهم موافقة للشرع المقدس، ولا يكتفي بأمرهم بذلك، بل يهيئ لهم الأجواء والظروف التي تساعدهم على سلوك طريق الهداية والصلاح وتجنب طرق الضلالة والغواية والشقاء.

وهكذا الجيران والأصدقاء والزملاء، عليهم مراعاة هذه الأمور، فعندما يقرأ أحدهم آيات القرآن ينظر أهو عامل بأحكامه في علاقته مع أهله وجاره وصديقه وزميله أم لا؟

نموذج من أخلاق الرسول ﷺ

يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(١)، فإذا كان أملنا ورجاؤنا بالله والآخرة فليكن رسول الله صلى الله عليه وآله قدوتنا، ولنتعلم من سيرته ﷺ. علينا أن نبحث في أخلاق الرسول ﷺ والعترة عليهم السلام لنعمل بهما.

نعرض فيما يلي نموذجاً واحداً من أخلاق الرسول صلى الله عليه وآله للتأسي به.

(١) سورة الأحزاب: ٢١.

روى العلامة المجلسي رحمته الله أن محمد بن إسحاق قال :

كان أبو العاص بن الربيع ختن (صهر) رسول الله صلّى الله عليه وآله وزوج ابنته زينب ، وكان من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانة وتجارة ... وثبت أبو العاص على شركه ... حتى هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله وآله إلى المدينة وبقيت زينب بمكة مع أبي العاص . فلما سارت قريش إلى بدر سار أبو العاص معهم فأصيب في الأسرى يوم بدر ، فأُتي به النبي صلّى الله عليه وآله فكان عنده مع الأسارى ، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء بعلمها أبي العاص بمال ، وكان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة سلام الله عليها أمها أدخلتها بها على أبي العاص ليلة زفافها عليه . فلما رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله رقّ لها رقّة شديدة ، وقال للمسلمين :

إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردّوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا . فقالوا : نعم يا رسول الله ، نفديك بأنفسنا وأموالنا . فردّوا عليها ما بعثت به ، وأطلقوا لها أبا العاص بغير فداء ^(١) .

(١) بحار الأنوار : ج ١٩ ص ٣٤٨ - ٣٤٩ ، باب غزوة بدر الكبرى .

فالنبي صلى الله عليه وآله مع ما له من الولاية على المسلمين وحق التصرف في أموالهم الشخصية فضلاً عن العامة ؛ بنص الآية الشريفة ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾^(١) - وهذا من المسلّمات الفقهية والإسلامية - تراه يستأذن المسلمين في إعادة فداء ابنته وهي القلادة التي أهدتها خديجة سلام الله عليها لابنتها زينب ليلة زفافها ، وذلك إكراماً لخديجة عليها السلام ، لأن خديجة سلام الله عليها تحظى بمكانة عظيمة عنده صلى الله عليه وآله^(٢) ، فإنها وإن لم تكن

(١) سورة الأحزاب : ٦ .

(٢) عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها ، فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت : لقد عوضك الله من كبيرة السن . قالت : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله غضباً شديداً فقطت في يدي ، قلت : اللهم إنك إن أذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله وألم أعد للكرها بسوء ما بقيت . قالت : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت قل : كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس ، وآوتني إذ رفضني الناس ، وصدقني إذ كذّبني الناس ، ورزقت مني الولد حيث حرمتموه . قالت : فغدا وراح عليّ بها شهراً . رواه الإربلي في كشف الغمّة : ج ٢ ص ٣٨ في فضائل خديجة سلام الله عليها .

معصومة لكنها كانت من النساء العظيمات اللواتي لهن شأن ،
مثل أم البنين (أم العباس ابن أمير المؤمنين) سلام الله عليهما والسيدة
نرجس سلام الله عليها (أم الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف)^(١).

أجل ، إن النبي ﷺ لم يستعمل ولايته ولم يتصرف في هذا
الحق الذي منحه الله تعالى ، وإنما ضرب مثلاً في الأخلاق عندما
طلب الإذن من المسلمين ولم يقدم على إرجاع القلادة إلا إذا
سمحوا بذلك.

إن الدرس الذي نأخذه من هذا الموقف النبوي هو أن الولاية
ليست من أجل أن يستفيد منها صاحبها كل آن ؛ بل بإمكانه أن
يصل إلى هدفه إن كان نبيلاً حتى من دون اللجوء إليها.

وهنا أوجه كلامي للآباء والأمهات فأقول لهم : إن حقكم
وولايتكم على أولادكم كبيرة جداً ، ولكن اجتهدوا أن
لا تعملوها دائماً. فليس من الضروري أن تستعملوا ولايتكم في
كل شيء ، بل يمكنكم توجيههم حتى من دون أمر ونهي بل
بالحب والأخلاق.

(١) راجع كتاب (أمهات المعصومين) للإمام الشيرازي الراحل رحمته الله.

لنتعلّم من رسول الله صلى الله عليه وآله ولنقتد به في إصلاح أبنائنا ولنعلم أن استعمال الأخلاق أولى من استعمال الولاية في بعض الأماكن ، لأن الأخلاق لها القابلية على جذب نفوس الناس غالباً ، وإنّ من دواعي انتشار الاسلام أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله. فبهذه الأخلاق استطاع الرسول صلى الله عليه وآله أن يغيّر كثيراً من المنافقين ومجوّلهم إلى مسلمين صادقين ، وبهذه الأخلاق نجح صلى الله عليه وآله في أن يكسب حتى كثيراً من المشركين واليهود إلى نور الاسلام والهداية.

وأنتم أيها الأبناء لا تغفلوا بدوركم عن عظمة حقّ والديكم وولايتهم عليكم ، وإن لم يستعملوهما معكم .

لنكن حسينيين أداءً لحق أهل البيت عليهم السلام

أما بالنسبة لحق أهل البيت سلام الله عليهم فإنني أعيد هنا وصية المرحوم الأخ^(١) (أعلى الله درجاته) التي كان يوصيكم بها في مثل هذه المناسبات وهذا اليوم بالخصوص ، وهي أنه وإن انتهى شهراً محرم

(١) إشارة إلى المرجع الديني الراحل سماحة آية الله العظمى السيّد محمد الحسيني الشيرازي قدّس الله سرّه.

وصفر لكن العمل لقضية الإمام الحسين سلام الله عليه لا ينتهي ولا يتوقف.

لقد خصَّص العلامة المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) باباً في فضل زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه أسماه باب (أن زيارته صلوات الله عليه واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الدم والتأنيب والتوعدّ على تركها، وأنها لا تُترك للخوف)^(١). في ذلك الباب أربعون رواية، منها الرواية التالية:

«عن عبد الله بن بكير - من ثقات أصحاب الإمام الصادق سلام الله عليه - : قلت له - أي للإمام سلام الله عليه - : إنني أنزل الأرجان وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك ، فإذا خرجت فقلبي مشفق وجل حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المسالِح^(٢) ؟
فقال له الإمام سلام الله عليه : **يا بن بكير أما تحبّ أن يراك الله فينا**

(١) بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١ - ١١ كتاب المزار باب ١٨ . ط بيروت.

(٢) المسالِح: جمع مسلحة بفتح الميم، وهي الحدود والأطراف من البلاد يرتب فيها أصحاب السلاح كالثغور يوقون الحدود. مجمع البحرين للطريحي (مادة سلح).

خائفًا؟ أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله في ظلّ عرشه، وكان محدّثه الحسين تحت العرش، وآمنه الله من أفزاع القيامة، يفرع الناس ولا يفرع، فإن فرع وقبرته الملائكة وسكنت قلبه بالبخارة»^(١).

إن الحج من شعائر الإسلام العظيمة حتى عدّ من تركه عمداً - وهو مستطيع - كافراً، لقوله تعالى: ﴿وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). وفي الحديث يقال: لتارك الحج - بلا موجب شرعي - عند موته «فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً»^(٣)، ومع ذلك يقول الفقهاء: لا يسوغ الحج مع الخوف، أما زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه فيقول الإمام الصادق سلام الله عليه لمن يخاف فيها السلطان وسعاته ومساحه:

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: ص ١٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٠ ح ٣٩ باب

أنّ زيارة الحسين عليه السلام واجبة مفترضة.

(٢) سورة آل عمران: ٩٧.

(٣) راجع ثواب الأعمال، للصدوق: ص ٢٨١ ح ٢ عقاب من ترك الحجّ.

«أما تحبّ أن يراك الله فينا خائفاً» .

أي ينبغي لك أن تفرح إذا كنت تزور الإمام سلام الله عليه على خوف ، لأن الله تعالى سيضاعف أجرك لما يرى من حبك وتضحيتك في سبيل حبيبه وسبط حبيبه .

وقوله سلام الله عليه (فينا) مطلق لا يخصّ الزيارة والذهاب إلى كربلاء ، وكما يقول الفقهاء : (العبرة بعموم الوارد ...) أي كلّ مورد يراك الله خائفاً في أهل البيت سلام الله عليهم فهو محبوب .

ثم يعقب الإمام سلام الله عليه أنه لو عمل الموالي عملاً - أيّ عمل - لأهل البيت عليهم السلام وكان فيه خوف فإن الله عزّ وجل سيكافئه بثلاث مكافآت عظيمة يوم القيامة :

المكافأة الأولى: أن الله تعالى سيظله بظلّ عرشه ، ومتى سيكون ذلك وأين؟ إنه في يوم المحشر وعرصاته في ذلك اليوم الذي يعصّ الظالم على يديه ، وقد يقطعهما حسرةً وهو غير ملتفت .

المكافأة الثانية: أن الإمام الحسين سلام الله عليه يكون محدّثه في ذلك اليوم .

المكافأة الثالثة: آمنه الله تعالى من أفزاع يوم القيامة ، حين يفزع الناس ، وإن فزع وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة.

أجل يؤمنه الله في يوم وصفه تعالى بقوله : ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^(١). فمن خاف في طريق الإمام الحسين سلام الله عليه في الدنيا فإنه سيكون آمناً في ذلك اليوم المهول.

فجدير بنا أن نقيم شعائر أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه ولا ترهبنا تهديدات أعدائه ، ولا نخاف في ذلك لومة لائم أو استهزاء مستهزئ مادمنا على الحق ومراعين لأحكام الله تعالى وملتزمين بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه واله وعترته الطاهرة سلام الله عليهم أجمعين ، ولا يتوقف ذلك على شهري محرم وصفر ، بل ينبغي أن تبقى هذه الشعلة موقدة طيلة أيام السنة بالنحو المناسب.

(١) سورة الحج : ٢.

لنتحمل مسؤوليتنا تجاه العراق

أما المسألة التي تشجي قلب كل مؤمن اليوم فهي قضية الأوضاع المفجعة التي ابتلي بها شعب العراق عموماً، والمؤمنون منهم خصوصاً، لاسيما الانتهاكات السافرة التي تمرّ بها كل من المدن الأربع المقدسة (النجف و كربلاء والكاظمية وسامراء)، فكلُّ يتحمل المسؤولية بحسبه تجاه العراق لأنه بلد أهل البيت عليهم السلام، لذا علينا أن نسعى من أجل أن يكون العراق معافى ومصاناً يَحْتِ الخَطِي على نهج أهل البيت سلام الله عليهم وتعاليم القرآن الكريم، كما أن علينا السعي لجعل هذا البلد المسلم الموالي لأهل البيت عليهم السلام آمناً، بالدعاء وباستثمار الطاقات، وهذه مسؤولية أخلاقية تنشر بظلالها على الجميع.

إذا كان الناس اليوم يعدّون أن للجامعات حرمة وحصانة لأنها تمثّل مراكز للعلم، ولا يسوغ اقتحام الحرم الجامعي وهتك حرمة من قبل العسكر أو أي فئة أُخرى، لأن المعاهد العلمية ينبغي أن تكون آمنة، فلماذا إذن نلاحظ اليوم انتهاك حرمة المدن

المقدّسة (النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء) وهي حواضر علمية ، إضافة إلى كونها مدناً مشرّفة تضمّ أجسام أطهر خلق الله تعالى أئمة آل البيت سلام الله عليهم؟! أفليس من الواجب أن يكون لهذه المدن المقدّسة ما يحول بينها وبين انتهاك حرمتها والنيل من حصانتها؟ فلماذا لا تراعى حرمتها اليوم؟ ينبغي أن تكون هذه المدن المقدسة بعيدة عن كلّ عنفٍ وشدةٍ وتخريبٍ لأنّ ذلك كله مرفوض ولا يسوّغه شيء على الإطلاق؛ فلا القرآن والعترّة يجيزان ذلك ولا العقل، ولا حتى قوانين العصر.

فمن واجبنا إذاً أن ندعو الله ونتضرع إليه من أجل إنقاذ العراق وشعبه المؤمن والمدن المقدسة؛ قال تعالى: ﴿قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم﴾^(١) وأن نستثمر كلّ إمكاناتنا وطاقاتنا التي يمكن أن تؤثر في هذا المجال؛ ولا يستهين أحد بجهوده وإن قلت؛ فربّ قليل أثر وانتهى إلى كثير؛ فلا يقولنّ أحد منكم: ما الذي يمكنني فعله؟ بل كل واحد يمكن أن يفعل شيئاً وإنه

(١) سورة الفرقان: ٧٧.

سيكون مؤثراً مهماً كان صغيراً، هذا إضافة إلى الدعاء الذي يقدر عليه الجميع.

أسأل الله تبارك وتعالى ببركة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته لا سيما بقيّة الله المنتظر سلام الله عليه وعليهم أجمعين وعجل الله تعالى فرجه الشريف أن يمنّ علينا بالفرج العاجل، وأن ينقذ المسلمين أينما كانوا لاسيما مسلمي العراق، وخاصة المدن المقدسة الأربعة التي تضمّ مراقد الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين.
وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

من وصية النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله
للإمام أمير المؤمنين عليه السلام

رَوَى حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ لَهُ: (١)

يَا عَلِيُّ: أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا فَلَا تَزَالَ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ
وَصِيَّتِي.

يَا عَلِيُّ: مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمضَائِهِ أَعَقَبَهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَمْنًا وَإِيمَانًا يَجِدُ طَعْمَهُ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ كَانَ نَقْصًا فِي
مُرُوَّتِهِ، وَلَمْ يَمْلِكِ الشَّفَاعَةَ.

يَا عَلِيُّ: أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ خَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٢ ح ٥٧٦٢.

يَا عَلِيُّ: شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتَّقَاءَ فَحْشِهِ (وَرُوِيَ
شَرَّهُ) . .

يَا عَلِيُّ: شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ، وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ مَنْ
بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُتَّصِلٍ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا،
لَمْ يَنْلُ شَفَاعَتِي.

يَا عَلِيُّ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَحَبُّ الْكُذِبِ فِي الصَّلَاحِ، وَأَبْغَضُ
الصُّدُقِ فِي الْفُسَادِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ
الْمَخْتُومِ. يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدٍ وَثَنٍ. يَا عَلِيُّ شَارِبُ
الْخَمْرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ صَلَاتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِنْ مَاتَ فِي
الْأَرْبَعِينَ مَاتَ كَافِرًا.

يَا عَلِيُّ: جُعِلَتِ الذُّنُوبُ كُلُّهَا فِي بَيْتٍ وَجُعِلَ مِفْتَاحُهَا شَرْبُ
الْخَمْرِ.

يَا عَلِيُّ: يَأْتِي عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ سَاعَةٌ لَا يَعْرِفُ فِيهَا رَبَّهُ
عَزَّوَجَلَّ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ، فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي مُجَالَسَتِهِ. وَمَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ، فَلَا تُوجِبْ لَهُ وَلَا كَرَامَةً.

يَا عَلِيُّ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ: وَقَارٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ، وَصَبْرٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَشُكْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَقَنُوعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا، لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ، وَلَا يَتَحَامَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ، بَدَنَهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ، وَالنَّاسَ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعَةٌ لَا تَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةَ: إِمَامٍ عَادِلٍ، وَوَالِدٍ لَوْلَدِهِ، وَالرَّجُلِ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَالْمَظْلُومِ؛ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

يَا عَلِيُّ: ثَمَانِيَةٌ إِنْ أَهَيْنُوا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ: الذَّاهِبُ إِلَى مَائِدَةٍ لَمْ يَدْعُ إِلَيْهَا، وَالْمُتَأَمِّرُ عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ، وَطَالِبُ الْخَيْرِ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَطَالِبُ الْفَضْلِ مِنَ اللَّثَامِ، وَالِدَاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي سِرٍّ لَمْ يَدْخُلَاهُ فِيهِ، وَالْمُسْتَخْفُ بِالسُّلْطَانِ، وَالْجَالِسُ فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، وَالْمَقِيلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَنْ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ.

يَا عَلِيُّ: حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَدِيٍّ لَا يَبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ.

يَا عَلِيُّ: طُوبَى لِمَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ.
يَا عَلِيُّ: لَا تَمْرَحْ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ، وَلَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ،
وَيَاكَ وَخَصَلَتَيْنِ الضَّجْرَ وَالْكَسَلَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجَرْتَ لَمْ تَصْبِرْ
عَلَى حَقٍّ، وَإِنْ كَسَلْتَ لَمْ تَوُدَّ حَقًّا.
يَا عَلِيُّ: لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إِلَّا سُوءَ الْخَلْقِ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ كَلَّمَا
خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ فِي ذَنْبٍ.

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعَةٌ أَسْرَعُ شَيْءٍ عَقُوبَةٌ: رَجُلٌ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ
بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَةً، وَرَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ، وَرَجُلٌ
عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَوَفَّيْتَ لَهُ وَغَدَرْتَ بِكَ، وَرَجُلٌ وَصَلَ قَرَابَتَهُ
فَقَطَعُوهُ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الضَّجْرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ.
يَا عَلِيُّ: اثْنَتَا عَشْرَةَ خِصْلَةٌ يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا
عَلَى الْمَائِدَةِ: أَرْبَعٌ مِنْهَا فَرِيضَةٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا سَنَةٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا
أَدَبٌ. فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ فَالْمَعْرِفَةُ بِمَا يَأْكُلُ، وَالتَّسْمِيَةُ وَالشُّكْرُ
وَالرِّضَا. وَأَمَّا السَّنَةُ فَالْجُلُوسُ عَلَى الرَّجْلِ الْيَسْرَى، وَالْأَكْلُ
بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، وَأَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ، وَمَصُّ الْأَصَابِعِ. وَأَمَّا الْأَدَبُ

فَتَصَغِيرُ اللُّقْمَةِ ، وَالْمَضْغُ الشَّدِيدُ ، وَقَلَّةُ النَّظْرِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ ،
وَعَسَلُ الْيَدَيْنِ .

يَا عَلِيُّ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ مِنْ لَبْتَيْنِ لَبْنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ
وَلَبْنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَجَعَلَ حَيْطَانَهَا الْيَاقُوتَ وَسَقَفَهَا الزَّبْرَجَدَ
وَحَصَاهَا اللُّؤْلُؤَ وَتَرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَالْمِسْكَ الْأَذْفَرَ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا:
تَكَلَّمِي . فَقَالَتْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، قَدْ سَعِدَ مَنْ
يَدْخُلُنِي . قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَدْخُلُهَا مَدْمَنٌ
خَمْرٌ وَلَا نَمَامٌ وَلَا دِيوَتٌ وَلَا شُرْطِيٌّ وَلَا مَخْنَثٌ وَلَا نَبَاشٌ وَلَا
عَشَارٌ وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٌ وَلَا قَدْرِيٌّ .

يَا عَلِيُّ: كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةٌ: الْقَتَاتُ
وَالسَّاحِرُ وَالِدِيوَتُ وَنَاكِحُ الْمَرْأَةِ حَرَامًا فِي دُبْرِهَا وَنَاكِحُ الْبَهِيمَةِ
وَمَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ وَالسَّاعِي فِي الْفِتْنَةِ وَبَاعَ السَّلَاحَ مِنْ أَهْلِ
الْحَرْبِ وَمَانَعَ الزَّكَاةَ وَمَنْ وَجَدَ سَعَةً فَمَاتَ وَلَمْ يَحِجَّ .

يَا عَلِيُّ: لَا وَلِيمَةَ إِلَّا فِي خَمْسٍ: فِي عُرْسٍ أَوْ خُرْسٍ أَوْ
عِذَارٍ أَوْ وَكَارٍ أَوْ رِكَازٍ ، فَالْعُرْسُ التَّزْوِيجُ ، وَالْخُرْسُ النَّفَاسُ
بِالْوَلَدِ ، وَالْعِذَارُ الْخِتَانُ ، وَالْوِكَارُ فِي بِنَاءِ الدَّارِ وَشِرَائِهَا ،

وَالرَّكَازُ الرَّجُلُ يَقْدُمُ مِنْ مَكَّةَ.

يَا عَلِيُّ: لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظَاعِنًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مَرَمَةٌ لِمَعَاشٍ أَوْ تَزُودٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتَحْلِمَ عَمَّنْ جَهَلَ عَلَيْكَ.

يَا عَلِيُّ: بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ: شَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: مَنْ أَوَى الْيَتِيمَ، وَرَحِمَ الضَّعِيفَ، وَأَشْفَقَ عَلَى الْوَالِدِيهِ، وَرَفَقَ بِمَمْلُوكِهِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ مِنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ، وَمَنْ وَرَعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ، وَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ: الْمَوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ،

وَلَيْسَ هُوَ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ)،
وَلَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَيَّ مَا يَحْرَمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ
وَتَرَكَهُ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ: الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ،
وَإِنصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمَتَعَلِّمِ.
يَا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ مِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ عَمَلُهُ: وَرِعٌ يَحْجُزُهُ
عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَخُلُقٌ يَدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ
الْجَاهِلِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ فَرَحَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا: لِقَاءُ الْإِخْوَانِ،
وَتَفْطِيرُ الصَّائِمِ، وَالتَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.
يَا عَلِيُّ: أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ: الْحَسَدِ وَالْحِرْصِ وَالْكِبْرِ.
يَا عَلِيُّ: أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاوَةِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقِسَاوَةُ
الْقَلْبِ، وَبَعْدُ الْأَمَلِ، وَحُبُّ الْبَقَاءِ.
يَا عَلِيُّ: ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ، وَثَلَاثُ كَفَارَاتٍ، وَثَلَاثُ مَهْلِكَاتٍ،
وَثَلَاثُ مَنْجِيَّاتٍ.

فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبْرَاتِ، وَانْتِظَارُ

الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارَ إِلَى الْجَمَاعَاتِ.
وَأَمَّا الْكُفَّارَاتُ: فإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ وَالتَّهَجُّدُ
بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامًا.
وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشَحُّ مَطَاعٍ وَهُوَى مُتَبِعٍ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ
بِنَفْسِهِ.

وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَخَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالْقَصْدُ فِي
الْغِنَى وَالْفَقْرِ وَكَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالسَّخَطِ.
يَا عَلِيُّ: سِرٌّ سِتِّينَ بَرٍّ وَالِدَيْكَ، سِرٌّ سِنَةٌ صَبْرٌ رَحِمَكَ، سِرٌّ
مِيلاً عُدَّ مَرِيضاً، سِرٌّ مِئَلِينَ شَيْعٍ جَنَازَةً، سِرٌّ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ أُجِبَ
دَعْوَةً، سِرٌّ أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ زُرَّ أَحَاً فِي اللَّهِ، سِرٌّ خَمْسَةَ أَمْيَالٍ أُجِبَ
الْمَلْهُوفَ، سِرٌّ سِتَّةَ أَمْيَالٍ انْصَرَّ الْمَظْلُومَ، وَعَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ.
يَا عَلِيُّ: لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصِّيَامُ.
وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: يَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ، وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ،
وَيَسْتَمُ بِالْمَعْصِيَةِ. وَلِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: يَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ
بِالْغَلْبَةِ، وَمَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَيُظَاهِرُ الظُّلْمَةَ. وَلِلْمُرَائِيِ ثَلَاثُ
عِلَامَاتٍ: يَنْشَطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ، وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ،

وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ. وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّيَمَّنَ خَانَ.

يَا عَلِيُّ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْوَضِيعَ فِي قَعْرِ بَيْتٍ لَبَعَثَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ رِيحًا تَرْفَعُهُ فَوْقَ الْأَخْيَارِ فِي دَوْلَةِ الْأَشْرَارِ.

يَا عَلِيُّ: الْمُؤْمِنُ مِنْ أَمْنِهِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِمَائِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مِنْ سَلَمِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ.

يَا عَلِيُّ: أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ.
يَا عَلِيُّ: مَنْ أَطَاعَ امْرَأَتَهُ أَكَبَهُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا تِلْكَ الطَّاعَةُ؟

قَالَ: يَأْذَنُ لَهَا فِي الذَّهَابِ إِلَى الْحَمَامَاتِ وَالْعُرْسَاتِ
وَالنَّائِحَاتِ وَلبَسِ الثِّيَابِ الرَّقَاقِ.

يَا عَلِيُّ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِأَبَائِهَا، أَلَا إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تَرَابٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ.

يَا عَلِيُّ: مِنَ السُّحْتِ ثَمَنُ الْمَيْتَةِ وَثَمَنُ الْكَلْبِ وَثَمَنُ الْخَمْرِ
وَمَهْرُ الزَّانِيَةِ وَالرُّشُوءُ فِي الْحُكْمِ وَأَجْرُ الْكَاهِنِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيْمَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُجَادِلَ بِهِ
الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَدْعُو النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ: إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ النَّاسُ: مَا خَلْفَ؟ وَقَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟

يَا عَلِيُّ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ: مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَحَسْرَةٌ لِلْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الدُّنْيَا أَخْدُمِي مَنْ
خَدَمَنِي وَأَتَعْبِي مَنْ خَدَمَكَ.

يَا عَلِيُّ: إِنَّ الدُّنْيَا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَنَاحَ
بُعُوضَةٍ لَمَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ.

يَا عَلِيُّ: مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَنَّى يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قُوتًا.

يَا عَلِيُّ: شَرُّ النَّاسِ مَنْ اتَّهَمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ.

يَا عَلِيُّ: أَنْبِئِ الْمُؤْمِنَ تَسْبِيحًا، وَصِيَاحَهُ تَهْلِيلًا، وَنَوْمَهُ عَلَى

الْفِرَاشِ عِبَادَةً، وَتَقَبَّلَهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
فَإِنْ عُوْفِي مَشَى فِي النَّاسِ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ.

يَا عَلِيُّ: لَوْ أَهْدَيْتَنِي إِلَى كِرَاعِ لَقَبْلَتِهِ، وَلَوْ دُعَيْتَنِي إِلَى كِرَاعِ
لَأَجَبْتُ.

يَا عَلِيُّ: الْإِسْلَامُ عَرِيَانٌ، فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ، وَزِينَتُهُ الْوَفَاءُ،
وَمُرُوءَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ
وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ.

يَا عَلِيُّ: سُوءُ الْخَلْقِ شَوْمٌ، وَطَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَادِمَةٌ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ كَذَبَ عَلِيًّا مَتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَيُذْهِبْنَ الْبَلْغَمَ: اللَّبَانُ
وَالسَّوَاكُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

يَا عَلِيُّ: السَّوَاكُ مِنَ السُّنَّةِ وَمَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَيَجْلُو الْبَصَرَ
وَيُرِضِي الرَّحْمَنَ وَيَبَيِّضُ الْأَسْنَانَ وَيُذْهِبُ بِالْحَفْرِ وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ
وَيُشَهِّي الطَّعَامَ وَيُذْهِبُ بِالْبَلْغَمِ وَيَزِيدُ فِي الْحِفْظِ وَيُضَاعَفُ
الْحَسَنَاتُ وَتَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ.

يَا عَلِيُّ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا وَجَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ

صَلْبِهِ ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ وَلَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ .

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ: إِمَامٌ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ ، وَزَوْجَةٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ تَخُونُهُ ، وَفَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبَهُ مُدَاوِيًّا ، وَجَارٌ سُوءٌ فِي دَارِ مَقَامٍ .

يَا عَلِيُّ: أَعْجَبُ النَّاسِ إِيمَانًا وَأَعْظَمُهُمْ يَقِينًا قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ وَحُجِبَ عَنْهُمْ الْحُجَّةُ فَأَمَنُوا بِسَوَادِ عَلِيٍّ بِيَاضٍ .

يَا عَلِيُّ: ثَلَاثَةٌ يُقْسِمِينَ الْقَلْبَ: اسْتِمَاعُ اللَّهِوِ وَطَلْبُ الصَّيْدِ وَإِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ .

يَا عَلِيُّ: نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ .
يَا عَلِيُّ: رَكَعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكَعَةٍ يُصَلِّيَهَا الْعَابِدُ .

يَا عَلِيُّ: لَا تَصُومِ الْمَرْأَةُ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا .
يَا عَلِيُّ: فِي الزَّنَا سِتُّ خِصَالٍ ؛ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا ، وَثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ . فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا : فَيَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ ، وَيُعْجَلُ الْفَنَاءُ ، وَيَقْطَعُ الرِّزْقَ . وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ : فَسُوءُ

الْحَسَابِ وَسَخَطُ الرَّحْمَانَ وَخُلُودٌ فِي النَّارِ.
يَا عَلِيُّ: دَرَهُمْ رَبًّا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَبْعِينَ زَنِيَّةً
كُلُّهَا بِذَاتِ مَحْرَمٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.
يَا عَلِيُّ: مَنْ مَنَعَ قِيرَاطًا مِنْ زَكَاةِ مَالِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا
بِمُسْلِمٍ وَلَا كَرَامَةً.

يَا عَلِيُّ: تَارَكَ الزَّكَاةَ يَسْأَلُ اللَّهُ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا وَذَلِكَ قَوْلُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ.
يَا عَلِيُّ: مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا.

يَا عَلِيُّ: الصَّدَقَةُ تَرُدُّ الْقَضَاءَ الَّذِي قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا.
يَا عَلِيُّ: صَلَاةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ.
يَا عَلِيُّ: افْتَتِحْ بِالْمَلْحِ وَاخْتَمِ بِالْمَلْحِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ اثْنَيْنِ
وَسَبْعِينَ دَاءً.

يَا عَلِيُّ: الْعَقْلُ مَا اكْتَسَبْتَ بِهِ الْجَنَّةَ وَطَلِبَ بِهِ رِضَا الرَّحْمَانَ.
يَا عَلِيُّ: إِنَّ أَوَّلَ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلُ فَقَالَ لَهُ:
أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي

مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، بِكَ أَخَذْتُ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ
أُثِيبُ وَبِكَ أُعَاقِبُ.

يَا عَلِيُّ: لَا صَدَقَةَ وَذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٍ.

يَا عَلِيُّ: دِرْهَمٌ فِي الْخِضَابِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يَنْفَقُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، وَفِيهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ خَصْلَةً: يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ،
وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُلِينُ الْخِيَاشِيمَ، وَيُطِيبُ النَّكْهَةَ، وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ،
وَيَذْهَبُ بِالضَّنَى، وَيَقِلُّ وَسَوْسَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ،
وَيَسْتَبْشِرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَغِيظُ بِهِ الْكَافِرُ، وَهُوَ زِينَةٌ وَطِيبٌ،
وَيَسْتَحْيِي مِنْهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَهُوَ بَرَاءَةٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ.

يَا عَلِيُّ: لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ، وَلَا فِي الْمَنْظَرِ إِلَّا
مَعَ الْمَخْبَرِ، وَلَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ، وَلَا فِي الصَّدَقِ إِلَّا مَعَ
الْوَفَاءِ، وَلَا فِي الْفَقْهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ، وَلَا فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا مَعَ
النِّيَّةِ، وَلَا فِي الْحَيَاةِ إِلَّا مَعَ الصَّحَّةِ، وَلَا فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ
الْأَمْنِ وَالسُّرُورِ.

يَا عَلِيُّ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهَكُمْ بِي خُلُقًا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ
اللَّهِ. قَالَ: أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا وَأَعْظَمُكُمْ حِلْمًا وَأَبْرَكُمْ بِقَرَابَتِهِ

وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافًا.

يَا عَلِيُّ: حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ وَأَدَبَهُ وَيَضَعَهُ
مَوْضِعًا صَالِحًا. وَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ، وَلَا
يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا يَجْلِسَ أَمَامَهُ، وَلَا يَدْخُلَ مَعَهُ فِي الْحَمَّامِ.
يَا عَلِيُّ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ: أَكْلُ الطَّيْنِ وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ
بِالْأَسْنَانِ وَأَكْلُ اللَّحِيَةِ.

يَا عَلِيُّ: لَعَنَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَى عُقُوقِهِمَا.
يَا عَلِيُّ: يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنْ عُقُوقِ وَلَدِهِمَا مَا يَلْزَمُ الْوَالِدَ لَهُمَا
مِنْ عُقُوقِهِمَا.

يَا عَلِيُّ: رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلًا وَلَدَهُمَا عَلَى بَرِّهِمَا.
يَا عَلِيُّ: مَنْ أَحْزَنَ وَالِدِيهِ فَقَدْ عَقَّهِمَا.
يَا عَلِيُّ: مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمَ فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ
يَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ كَفَى يَتِيمًا فِي نَفَقَتِهِ بِمَالِهِ حَتَّى يَسْتَعْنِيَ وَجَبَتْ لَهُ
الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا لَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا عَلِيُّ: لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ،
وَلَا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْيِيرِ، وَلَا وَرَعَ
كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا حَسَبَ كَحَسَنِ الْخُلُقِ، وَلَا
عِبَادَةَ مِثْلُ التَّفَكُّرِ.

يَا عَلِيُّ: آفَةُ الْحَدِيثِ الْكُذْبُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النُّسْيَانُ، وَآفَةُ
الْعِبَادَةِ الْفُتْرَةُ، وَآفَةُ الْجَمَالِ الْخِيَلَاءُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ الْحَسَدُ.

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضَيَاعًا: الْأَكْلُ عَلَى الشَّبَعِ، وَالسَّرَاجُ
فِي الْقَمَرِ، وَالزَّرْعُ فِي السَّبْحَةِ، وَالصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.
يَا عَلِيُّ: مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَقَدْ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ.

يَا عَلِيُّ: لِأَنْ أُدْخِلَ يَدِي فِي فَمِ التَّنِينِ إِلَى الْمَرْفِقِ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ.

يَا عَلِيُّ: تَخْتَمُ بِالْيَمِينِ فَإِنَّهَا فَضِيلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
لِلْمُقَرَّبِينَ. قَالَ: بِمِمْ أَتَخْتَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ
فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقْرَبَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالرُّبُوبِيَّةِ وَوَلِيِّ بِالنُّبُوَّةِ وَلَكَ بِالْوَصِيَّةِ

وَلَوْلَدِكَ بِالْإِمَامَةِ وَلِشِيعَتِكَ بِالْجَنَّةِ وَلَا عُدَاكَ بِالنَّارِ.

يَا عَلِيُّ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَشْرَفَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّلَاثَةَ فَاخْتَارَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ اطَّلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

يَا عَلِيُّ: إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُونًا بِاسْمِي فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَانْسُتْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ: إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ، فَقُلْتُ لِجَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ، فَقُلْتُ لِجَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَلَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ

جَلالُهُ فَوَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى قَوَائِمِهِ : إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
وَ حَدِي ، مُحَمَّدٌ حَبِيبِي ، أَيْدِيهِ بِوَزِيرِهِ وَنَصْرَتِهِ بِوَزِيرِهِ .

يَا عَلِيُّ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ :
أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرَ مَعِي ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ عَلَى
الصِّرَاطِ مَعِي ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيَتْ وَيُحْيَا إِذَا
حُيِّتُ ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي فِي عِلِّيِّينَ ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ
يَشْرَبُ مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتومِ الَّذِي خَتَمَهُ مِسْكٌ .

www.s-alshirazi.com

الفهرس

المقام الرفيع

ص ٣ - ٣٦

- ٣ مكانة كربلاء
- ٦ مضايقة زوار قبر الإمام الحسين عليه السلام
- ١٥ مقام أنصار الإمام الحسين عليه السلام وزواره
- ١٧ شروط مهمة
- ٢١ مآثر خالدة
- ٢٤ محاولات الظلمة لتملّص من جرائمهم
- ٢٥ وصايا لمقيمي الشعائر الحسينية
- ٢٥ ١. استغناء الإمام سيّد الشهداء عليه السلام
- ٢٧ ٢. السير في طريق الأهداف الحسينية
- ٢٩ ٣. الإخلاص في العمل
- ٣٠ ٤. اجتناب المعاصي
- ٣٣ ٥. أسلوب الدعوة وأهميته
- ٣٥ ٦. إنقاذ الناس من الضلال

واجبنا تجاه القرآن

ص ٣ - ٣٦

- ٣٩ وصية الرسول ﷺ
- ٤٠ القرآن وأهل البيت ﷺ عدلان متكافئان
- ٤٢ الإمام الحسين عليه السلام حفظ القرآن والعترة
- ٤٥ هل نحن عاملون بوصية النبي ﷺ ؟
- ٤٩ نموذج من أخلاق الرسول ﷺ
- ٥٣ لنكن حسنين أداءً لحق أهل البيت ﷺ
- ٥٨ لنتحمل مسؤوليتنا تجاه العراق
- ٦١ من وصية النبي الأكرم ﷺ للإمام أمير المؤمنين عليه السلام
- ٧٩ الفهرس